في احسن الصور واعدل القامة واملح المنظر وقال الشيخ الفقيه
ابو سعيد الحنفي رحمه هذا الانسان محدث خلقه في احسن تقويم
معناه خلق الله لسانه افصح الالسن وخلق قلبه اشجع القلب
وخلق اذنه اسمع الاذان وخلق عينيه ابصر الاعين وخلق دماغه
اعقل الادمغة وخلق يديه اسخى الايدي ورجله اصبر الارجل
وخلق نفسه اطوع واشكر وانه الى اخرها وخلق روحه
الطف الارواح فلذلك اقسم الله بخلقه وتصويره ثم قال عز وجل
ثم رددناه اسفل سافلين قال بعضهم معناه برد الانسان الى
ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ويصير خرفا ثم استثنى
المؤمنين القائلين لربهم البصراء بدينهم وكتاب ربهم فقال
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اى الا الذين اقروا بلسانهم
وصدقوا بجنانهم وعملوا الصالحات بأركانهم وادركهم
الهرم على طريقة حسنة ولا يكون مثل هذا العالم العامل
بعلمهم فمن كان مثل هذا فانه لا يصير بحيث لا يعلم بعد علم شيئا
ولا يخرقه والدليل على صحة هذا ما روى عن النبي عليه السلام قال صاحب
القرآن لا يخرق وفي الخبر عن انس عن النبي عليه السلام قال يكتب للصغير
الحسنات ولا يكتب عليه السيئات ويكون حسناته لابويه فاذا بلغ
كتب عليه

كتب عليه السيئات وكتب له الحسنات ويقول الله تعالى للملكة
احفظاه وشدداه فاذا بلغ اربعين سنة امنه الله تعالى من البلايا
الثلاث البرص والجنون والجذام فاذا بلغ خمسين سنة خفف
الله تعالى حسابه فاذا بلغ ستين سنة وكان في علم الله تعالى صعيدا
رزقه الله تعالى انابة كما يحب الله تعالى فاذا بلغ سبعين سنة احبه
الله وحببه الى اهل السماء واذا احب الله عبدا دعا جبرائيل
عليه السلام اني احب فلانا فاحبوه فيحبه جبرائيل ثم ينادي منادٍ
في السماء ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع
القبول على الارض فيحبه من سمعه في الارض وما راه قط فاذا
بلغ ثمانين سنة اثبت الله تعالى حسناته ومحى سيئاته فاذا بلغ
تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وما
عمل وما هو عامله ويشفع له في اهل بيته يكون اسمه في
السماء اسير الله وفي الارض ان عمل خيرا كتب له فان ذهب
عقله وضعف عن العمل كتب له صاحب اليمين بمثل ما كان
يكتب من صالح عمله وامسك عنه صاحب الشمال فلم يكتب
ويقال معناه قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اى جعلناه
الى النار وهو الكافر بتليه ببصيان بعد عصيان وكفران بعد

Copyright © King Saud University